أثر التلطُّف في التطوّر المصطلحيّ

سعيد جبر أبو خضر

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة آل البيت، الأردن

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مصطلح التلطُّف ومفهومه، ووظائفه، وطرائقه الدلاليّة، وأسباب اللجوء إليه، ووسائل تمييزه، وأثره في تطوّر المصطلحات العلميّة في نماذج عربيّة وإنجليزيّة معاصرة، ومدى مواكبة المُعجميين والمُصطَلَحِيين العرب هذا الضربَ من التطوّر المصطلحيّ.

وتأتي هذه الدراسة في قسمين رئيسين، خُصِّص القسم الأول لمناقشة القضايا النظريّة في التلطُّف وعلاقته بالتطوّر المصطلحيّ، مشفوعاً بالأمثلة العربيّة والإنجليزيّة المعاصرة، وخُصِّص القسم الثاني لتفحُّص استجابةِ المُعجميين والمُصطَلَحِيين العرب لهذا التطوّر المصطلحيّ التلطّفيّ، فاعتمدت الدراسة، لهذه الغاية، على قائمة مصطلحات تشتمل على مصطلحات علميّة في مجالات متنوّعة: سياسية وعسكرية وتربويّة واقتصادية، طرأ عليها تطوّر، فرصدت القائمةُ المصطلحَ السابق والحاليّ للمفهوم. وعرضت الدراسة هذه المصطلحات العلميّة على المُعجمات الثنائية الإلكترونية، وبخاصّة بنك المصطلحات الموحَّدة التابع لمكتب تنسيق التعريب، والمعجم الوافي الذهبي، ومعجم المصطلحات العلميّة التابع لمجمع اللغة العربية (القاهرة). وناقشت على ضوء ذلك جوانب العناية والقصور في مخزون هذه المعجمات المصطلحيّ.

وتكمن أهميّةُ هذه الدراسة في محاولتها لفتَ أنظار المعجميين والمُصطَلَحِيين العرب إلى ضرورة التنبّه إلى تأثير ظاهرة التلطف في تطوّر المصطلحات العلميّة في العربيّة واللغة الإنجليزيّة، وما يتطلّبه مثلُ هذا التطوّر من دقّةِ اختيارِ المصطلحات الملطّفة في العربيّة، واهتمامٍ بترجمة المصطلحات الأجنبية الملطّفة إلى العربية، لتواكب العربية بتنمية متنها حاجات العصر العلميّة، ولتزوّد الفئات المستهدفة: المتخصّصين والمُعلِّمين والمُتعلِّمين ومُصمّمي المناهج ومُخطّطي اللغة والمترجمين وغيرهم ـ بهذه المصطلحات المُستَحدَثة؛ بغيةَ التواصل العلميّ والحضاريّ.

مقدمة

أهداف الدراسة ونطاقها

تهدف هذه الدراسةُ إلى الوقوف على التلطُّف (Euphemism) مصطلحاً ومفهوماً، وبيان وظائفه وطرائقه، والكشف عن أثره في تطور المصطلحات العلميّة في اللغتين العربية والإنجليزية المعاصرتين، واستجلاء أسباب اللجوء إليه في تطوير المصطلحات، وتبيُّن المعيار في تمييز المصطلحات المُلطِّفة من غيرها، وتفَحُّص مدى استجابة المُصطَلحيين والمعجميين العرب للمصطلحات العلمية المُلَطِّفة.

ولتحقق هذه الدراسة أهدافها فإنها تفيد من الملاحظات المبثوثة في الكتابات الغربيّة والعربيّة المعاصرة، التي تصدت لبحث ظاهرة التلطف في صناعة المصطلحات العلميّة المختلفة: التربويّة والنفسيّة والطبيّة والسياسيّة والدينيّة والاجتماعيّة. وتستعين هذه الدراسة، كذلك، بالمعجماتِ الاصطلاحيةِ الثنائيّة، وبخاصة الإلكترونية منها، بنوعيها: بنوك المصطلحات، ومعجمات الترجمة الآلية.[1]

وترجع هذه الدراسة، في المقام الأول، إلى بنك المصطلحات الموحدة، الذي يشرف عليه مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[2]، وترجع إلى معجم الوافي الذهبي (Golden Al-Wafi © Arabic Translator)، بنسخته الصادرة عن (ATA SOFTWARE Technology Ltd) عام 2002م. وتقارن محتواهما المصطلحيّ بما تضمّنه معجم المصطلحات العلميّة التابع لمجمع اللغة العربية (القاهرة).

ومعلوم أن معجمات بنوك المصطلحات ومعجمات الترجمة الآلية تتّصف بضخامة المادة المصطلحيّة. لذا فهذا النوع من المعجمات يعدّ – بحقّ – قواعد معلومات، إذ يحتوي الوافي الذهبي، مثلاً، على ما يزيد على مليوني كلمة عربية وإنجليزية، كما يغطي بصورة أساسية مواد مصطلحية في ثمانية حقول

علميّة: الطب، والبيطرة، والفيزياء والرياضيات والكيمياء وعلم طبقات الأرض، والهندسة، وعلم الأحياء.

وتطمح هذه الدراسة بالرجوع إلى هذين المُعجمَين - فضلاً على ما يقتضيه الحال من الاستعانة ببعض المعجمات الورقيّة والإلكترونية الاصطلاحية الأخرى - إلى تفحُّص مدى استجابة المُصطَلحيين والمعجميين لرصد التطور المصطلحيّ التلطفيّ، وتحديثِ معجماتِهم، وتعديلِ موادّها المصطلحيّة بما يلائم أهدافَ هذه المعجماتِ المُتخصِّصة في مواكبة مستجداتِ الحقولِ العلميّة، لخدمة الفئاتِ المُستَهْدَفَة والمُنْتَفِعَة منها، كالعلماء والطلاب والمترجمين ومُخطِّطي اللغة ومُصَمِّمي المناهج.

مشكلة الدراسة

تتصدّى هذه الدراسة لإحدى المشكلات المُصطلحيّة في العصر الحديث؛ فهي تقف على التلطف بوصفه وسيلةً ناجعةً يلجأ إليها المتخصصون، على نحو فرديّ ارتجاليّ أو جماعيّ مؤسسيّ، لتطوير المصطلحات في حقولهم العلمية شتى، لتفادي جوانب القصور في المصطلح المُستبدَل، كنقص دقّته العلميّة واللُّغويّة ووضوحه، من ناحية، وارتباط المصطلحات، غالباً، بمفاهيم ومعانٍ تقتضي التغليف بألفاظ (مصطلحات) مُتجدِّدة على نحو دائم؛ لما تثيره لدى مستخدميها من إيحاءات سلبية. إذ لوحظ أن عدداً من المصطلحات العسكريّة والطبيّة - على سبيل المثال - ترتبط بالحرب والدمار والقتل والتعذيب، والمرض والموت والعجز البشري وغيرها؛ الأمر الذي يستدعي توظيف ألفاظٍ (مصطلحات) لتكسوَ هذه المعاني وتُخفِّفَ من وطأتها على الأطراف المعنية بالتواصل بها.

ومن الأمثلة التي أسوقها لإظهار مشكلة البحث وتوضيحها، ما يلاحظ من تطورٍ مستمرٍّ يعتري المصطلحات الدالة على الأمراض المعضلة في الحقل الطبيّ، فنجد حاضراً تداول مصطلح "نقص المناعة المكتسب" أو الأيدز[3]، في حين أن عدداً من المصطلحات قد جرى تداولها سابقاً، وعلى مراحل زمنيّة

مُتباينـــة، للدلالـة علـى المـرض نفســـه، فاستعملـت المصطلحـات: (Gay Cancer)[4]، و(Gay Plague)، و[5]. وتفسير مثل هذا الاستبدال المصطلحيّ أن هذه التسميات محظورة؛ لارتباط دلالة المصطلحات بفئة الشاذين من أفراد المجتمع. أما سبب اختيار المصطلح (AIDS) فلأنه - آنياً - ينطوي على تفاؤل، يحتاج إليه المريض المُبتلَى بهذا المرض العُضال، فضلاً على أن الإصابة به لا تقتصر على ما تضمَّنته التسميات الأخرى من الفئة الشاذة في المجتمع[6].

وأسوق، هنا، مثالاً آخر[7] يندرج في حقل المصطلحات العسكريّة، حيث وظِّف غيرُ مصطلح للدلالة على التعذيـب (torture) ووسائلـــه، مثل: (tea party: حرفياً تعني حفلة شاي)، و(dance: حرفياً تعني الرقص)، و(birthday party: حرفياً تعني حفلة عيد الميلاد)، و(the telephone: حرفياً تعني الهاتف)، و(the submarine: حرفياً تعني الغواصة)، و(the swallow: حرفياً تعني الابتلاع)، و(the airplane: حرفياً تعني الطائرة).

وتعنى هذه الدراسة، من ثَمَّ، بتفحص المثالين السابقين في المعجمات الاصطلاحيّة الثنائية، لتكشف أن هذه المعجمات قد تلقّفت المصطلح الدارج "الأيدز" ونقلته معرباً، مقابلاً للمصطلح (AIDS)، وتخلّت عن إيراد المصطلحات السابقة الدالة عليه، واكتفت بإيراد المعنى اللغوي العام لبعضها، كترجمة المصطلح (Gay Plague) بأنه "الطاعون المرح"، مُعرضة عن دلالته الاصطلاحيّة. وأحسب أن إيراد المصطلحات السابقة بدلالتها الاصطلاحية الدقيقة تحقق غاية مرجوة لدى المترجمين في فهم نصوص اللغات المستهدفة، حاضراً وماضياً. أمّا مصطلح "التعذيب" وبدائله في الحقل العسكري، فلم تتنبّه هذه المعجمات إلى ارتباط دلالة هذه المصطلحات بالتعذيب، وساقت المعاني الحرفية في أفضل الأحوال، على الرغم من أنّ الكتابات الغربية قد أماطت اللثام - منذ عهد - عمّا تستره هذه المصطلحات العسكرية من هول التعذيب وإيلامه، لتظلّ هذه المعجمات بمنأى عن المواكبة، تحديثاً وتعديلاً، ممّا يجعلها قاصرة عن الوفاء بمتطلبات الترجمة والنقل الدقيق.

وإذا كان التلطف وسيلةً مهمةً من وسائل تطوير المصطلح، ودافعاً حيويّاً من دوافع تغييره واستبداله، فإنه- في المقابل - يهدد استقرار المصطلحات وشيوعها، ويقوّض في كثير من الأحيان الجهود المضنية المبذولة في مراحل صياغته المصطلحيّة وتنسيق تداوله واستقراره وتوحيده. ويشكّل هذا التهديد تحدّياً للُّغويين وللمُتخصِّصين، في ضرورة اختيار المصطلحات الفضلى للتعبير عن المفاهيم في المنظومة العلمية. وتتفاوت قدرات الأمم واستعداداتها- كما هو معلوم- للتغلب على هذه المعضلة، وتحديث معجماتها المصطلحيّة، واستيعاب تدفّق التطور المصطلحيّ في الدراسات المتخصصة، ولعلّ ما ينتظر المتخصصين والمعجميين العرب يفوق غيرهم في الدول المتقدمة، لحاجتهم لنقل المصطلحات ومواكبة التطوّر العلميّ، وتعرف المصطلحات المستحدثة التي تعدّ مفاتيح العلوم في كل عصر ومصر، والانفتاح على الحضارات الأخرى، والتواصل معها علميّاً، والإسهام في رفد الإرث العلميّ الإنسانيّ بجهودهم العلميّة.

أهميّة الدراسة

تكمن أهميّة هذه الدراسة في لفت أنظار المشتغلين بوضع المصطلحات العلميّة وترجمتها إلى ضرورة التنبّه إلى الإيحاءات السلبية التي تحملها ألفاظ بعض المصطلحات، وتوخّي التلطّف في التعبير عن مفاهيمها. وفي لفت أنظار المترجمين والمعجميين إلى أهمية تضمين ترجماتهم ومعجماتهم أحدث المصطلحات المتداولة في الحقول العلميّة المستهدفة، لتحقق هذه الترجمات والمعجمات أهدافها في التواصل العلميّ الحضاريّ، ومواكبة الجديد في الميادين العلمية. كما أن هذه الدراسة برصدها عدداً من المصطلحات التي تطوّرت بدافع التلطّف في التعبير، فإنها تقدّم مادّة أساسيّة يتوقّع أن تحثّ الهمم على المضي في تتبع أثر التلطف وغيره من العوامل في التطوّر المصطلحيّ، وتسهم في الوقت نفسه بتسجيل مرحلة من مراحل تطوّر متن اللغة العربية وثروتها المصطلحيّة في العصر الحديث.

فضلاً على ذلك، فتنضوي هذه الدراسة في حقل المعجميّات النظرية

169Theoretical Lexicography) التي تستهدف تحليل العلاقات الدلالية في مفردات المعجمات وتطوير مكوّناتها، كما أنها ترفد المعجميّات المتخصصة (Specialized lexicography) بتقييم المصطلحات في المعجمات الاصطلاحية المتخصصة[9].

ولا يخفى أن المعجمات الاصطلاحيّة الثنائية هي الأداة الرئيسة في تيسير الترجمة وضمان صحّتها وجودتها ودقّتها وسرعتها[10]، ولا يستغني المترجم والمتعلِّم والعالم عن المعجم الجيّد في تخصّصه، لاتساع المادة المصطلحيّة وغزارتها في هذه المعجمات في ميادين المعرفة المختلفة، وتكاثرها يوماً بعد يوم. كما أن المعجم الاصطلاحي الجيّد يزود هذه الفئة من المستخدمين بمعلومات ومصطلحات تساعدهم على فهم لغة التخصص العلمية وإنتاجها. وعليه، فإن مراجعة مادّتها المصطلحيّة وتقييمها يكشف عن مواطن القوة فيها والنقص، فيصار إلى تحديثها وتعديلها.

وبعد، فربما يصحّ القول: إنّ الدَّرْسَيْن الدلاليّ والمعجميّ الحديثين في الجامعات العربية بحثاً وتدريساً ما زالا مُتعثِّرَين، ومن الإجحاف أن نقيس – نحن اللغويين العرب – قاماتنا العلمية في هذين المجالين بما حقّقه الغرب من تقدّم بعيد المدى، فإلقاء نظرة في أدبيات التلّطف، بله التلطفَ والمعجماتِ المتخصّصة، يكشف عن قلّة العناية بهذا الموضوع، فما قدّمته الدراسات اللغوية في اللغة العربية محدود ومعدود، ولعل أهم هذه الدراسات السابقة في موضوع التلطف: "**ظاهرة التلطف في أساليب العربية**"(**2000**م)، لمحمد بن سعيد الثبيتي، تناول فيها تعريف التلطّف عند القدامى والمحدثين، وأهم أنماطه ودوافعه وأسبابه ووسائله. و"**التأدب في التعامل اللغوي**" (**2000**م)، لأحمد عبدالسلام، وتناول في دراسته التأدب بوصفه نوعاً من التلطّف، فدرس أسبابه ودوافعه وطرقه. و"**التلطّف في الأساليب العربية**"، لعلي بن عبد العزيز الراجحي[11]، وتناول تعريف التلطف عند القدامى والمحدثين، والمواقف التي يعمد فيها المتكلم إلى التلطف، ودافعه وأسبابه، ووسائله. وعُني باحثون

متخصّصون باللغة الإنجليزية بدراسة التلطف في اللغة العربية ومستوياتها اللهجيّة المتنوّعة، ويشار، في هذا السياق، إلى الدراسات الآتية:

- Elayyan, F., **Variation in The Use of Euphemisms in Jordan**, (Unpublished M.A Dissertation), Yarmouk University, 1994.
- Noghai, R., **The Applicability of Formal Equivalence to Translating Intrasentential Euphemisms in Surah II of The Holy Koran From Arabic into English**, (Unpublished M.A Dissertation), Yarmouk University, 1995.
- Al-Shamali, F., **Facts of Euphemism in Jordan Valley Dialect**, (Unpublished M.A Dissertation), Yarmouk University, 1997.
- Greis, N., **Aspects of Modern Egyptian Arabic: Its Structure, Humor, Proverbs, Metaphor, Euphemisms, and Common Expressions**, 2000, U.S Department of Education, Educational Resources Information Center, ERIC.

في المقابل، يلحظ المتتبّع عناية الغربيين البالغة بدراسة التلطف نظريّاً وتطبيقيّاً. وجاءت "عناية اللسانيين الغربيين بتقديم دراسات علميّة نظريّة في التلطّف متأخرة مقارنة بدراساتهم المتخصّصة في الاستعارة والكناية، ولعل بوادر هذا الاهتمام ظهرت لدى نورا غالي (Nora Galli) 1964م، وإميليو مونتيرو (Emilio Montero) 1981م، وكرول (Kröl) 1984م، وغوميز (Gomez) 1986م...، وكيت بريج (Kate Burridge) وكيث ألآن (Keith Allan) 1991م، وغيرهم"[12]، وازدادت الدراسات النظرية والتطبيقية في التلطّف مؤخراً. وتوفرت الدراسات التطبيقية على استجلاء التلطّف في مجالات اللغة المختلفة النمطيّة والاصطلاحيّة[13].

فضلاً على ذلك، عُنِي معجميون غربيون بتصنيف المعجمات المتخصّصة في التلطّف، وأشهر المعجمات[14] في هذا المجال:

- **Dictionary of Euphemism and other Doubletalk**, by Hugh. Rawson, 1981
- The Wordsworth Book of Euphemism, by Judth S., Neaman and Carole G. Silver, 1995.
- A Dictionary of Euphemisms, by R.W. Holder, 1996.

ومهما يكن، فإن ثمّة توجهاً ملحوظاً لدى دارسي العربية إلى الإفادة من معطيات علم الدلالة الحديث في دراسة الظاهر الدلاليّة في العربيّة، وتصنيف

المعجمات المتخصّصة فيها، ولعل أبرز ما قُدِّم في مجال المعجمات الدلالية المتخصّصة: **المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية**، (عربي - عربي)، (1996م) لمحمود صيني. و**معجم الحافظ للمصاحبات العربية** (عربي - إنجليزي)، (2004م)، لطاهر بن عبد السلام هاشم حافظ. وأوّل الغيث قطرة، والمرجوّ أن تحظى ظاهرة التلطّف في العربية بما حظيت به في الإنجليزية من الدراسة النظرية والتطبيقية والتصنيف المعجميّ.

التلطف: المصطلح والمفهوم

لوحظ أن اللغويين العرب القدامى قد فطنوا لمفاهيم تقارب مفهوم التلطف في الدراسات الدلاليّة الحديثة، وأوردوها في "مباحث الكناية وأنواعها ودوافعها، واستعملوا بعض المصطلحات المتّصلة بها، مثل: تحسين اللفظ، وتلطيف المعنى، والكنايات اللطيفة، والتعريض..."[15]. أما في الدراسات والمعجمات الاصطلاحيّة العربيّة الحديثة، فقد وردت جملة من المصطلحات المترادفة مقابل المصطلح (Euphemism)، أهمّها: "حسن التعبير"، و"تحسين اللفظ"، و"التلطُّف"، و"لطف التعبير"[16]، و"التَّلْطيف (للعبارة أو الكلمة)"[17]، و"التهوين"[18]، و"التعريض"، و"التورية"، و"الإيهام"، و"التّوْجيه"، و"التخيير"[19]، و"تلطيف الكلام"[20]، و" لطف التعبير"، و"تلميح"، و"كياسة"[21].

ومع أن مصطلح "لطف التعبير" من مصطلحات المجمع[22]، ويتّصف بالقوة ويحمل سبباً للبقاء والشيوع أكثر من غيره؛ لأنه صادر عن مؤسسة[23]، فإن الدراسة الحاليّة تتبنى مصطلح التلطّف لسببين يُعدّان من الأسباب المرجّحة لانتخاب مصطلح دون آخر[24]، الأول: إيجازه، والآخر: صدوره عن فرد له شأن في الدراسات اللغويّة والدلاليّة وترجماتها هو أحمد مختار عمر[25].

وأحسب أن اختيار رمزي البعلبكي مصطلح "لطف التعبير" بصيغة مركب الإضافة، قد جاء على هذا النحو لديه من الصياغة المصطلحيّة ليقابل به

مصطلحاً معاكساً في مفهومه للتلطف ألا هو مصطلح(Dysphemism)[26]، الذي ترجمه بكراهة التعبير[27]، ويدلّ على الإتيان بعبارة أو كلمة مستكرهة أو غير لائقة اجتماعياً، كاستعمال "old man" بدل "father"[28]

ويرجع أصل اشتقاق المصطلح الغربيّ إلى اليونانيّة، ويتكوّن من (eu) وتعني: الحَسَن، و(pheme) وتعني: القول (أو الكلام)، ليدلّ بذلك على القول المشتمل على كلمات حسنة أو طريقة سارّة[29].

ووقفت الدراسة على أكثر من تعريف للتلطُّف، وأهمّها: أنه "استخدام كلمة أو عبارة مكان تعبير يعدّ صريحاً ومكشوفاً، أو فظّاً، أو منفِّراً، أو لاذعاً وجارحاً[30]. وأنه: "استخدام كلمة أو عبارة قناعاً لستر مفاهيم مُستكرَهة ومُؤلِمة". [31]. وأنه "طريقة مُعتدلِة في التعبير عن الأمور المؤلمة، والمحزنة، والمُهينة" [32]. وأنه "استبدال تعبير يحظى بالقَبول الحَسَن بتعبير يوحي بالإهانة أو الضيق والحرج "[33]. وأنه: "وسيلة لغوية تمكّننا من تسمية ما يعدّ ممنوعَ الذكرِ في مجتمع ما بكلمات أخرى، وتزوّدنا بطريقة للتعبير عما هو محظور" [34].

ونلاحظ في هذا السياق، أن هذه التعريفات على اختلاف عباراتها، تتضمّن الخصائص التعريفية الآتية: التلطف عمليّة استبدال لفظ بآخر، يكون اللفظ المتروك (أو المُستبَدَل) قد ظهر على دلالته المعاني المحظورة، بسبب التداول والشيوع، أما اللفظ البديل فهو لفظ مُلطِّف، لمّا تطغَ على دلالته المعاني المحظورة، والغاية من هذه العملية الاستبداليّة تحقيق التواصل المثاليّ في المجتمع اللغويّ.

ومع أهميّة هذه التعريفات، أرى أنّ المعاني المحظورة ليست العامل الوحيد في إجراء هذا الاستبدال الدلاليّ؛ فثمّة عوامل أخرى مُستكِنّة تستقصيها الدراسة في موضع "وظائف التلطُّف"، فدفع الابتذال عن المشاعر الوجدانيّة، على سبيل المثال، قد يكون عاملاً في استبدال لفظ بآخر للمحافظة على توهّج قيمتها وأَلقها. أما اعتماد الخصائص المُتضمَّنة في التعريفات السابقة فحسب فربما يفضي بنا إلى نوع خاص من أنواع التلطف هو التأدب (politeness).

ولا أحسب أن التأدب وراء هذا الاستبدال في مختلف أنماطه وغاياته، وأستبعد أن يكون التأدب عاملاً في كثير من الاستبدالات الدلاليّة في الحقول الاقتصادية والسياسية والطبيّة، وغيرها.

وظائف التلطُّف

من الجليّ أن للتلطف وظائف إيجابيّة، مثل: ستره المحظور في المجتمع (كالجنس والقذارة، وغيرهما)، وتخفيفه من وطأة الحقائق المؤلمة (كالموت)، وتجنيبه المخاوف (كالحسد، وفقدان الرزق، والحروب، والجوع، والجفاف، والغلاء، والكوارث الطبيعيّة)، وارتقائه بالذوق، شأن ما يرد في العربية الفصحى من استعمال "الحَرْث"[35] و"التَّغَشّي"[36] للدلالة على "الجماع"، وما يقابله في الإنجليزية تعبيرات ملطّفة للدلالة على الجماع، كقولهم: (To sleep with)، بدلاً من (act of coition)، وتنميته الذائقة اللغوية والأدبية عبر توظيف الأدباء التلطّف في فنون الأدب وسيلةً للتلميح لا التصريح، ومحافظة التلطف على تألُّق المشاعر الإنسانية النبيلة وتوهج رونق الموجودات الثمينة القيّمة لدى أفراد المجتمع (كالألفاظ الدالة على الحبّ، والسيف، وما يتصل بالمرأة في الثقافة العربية مثلاً)، وإعلائه شأن ما ترفع عنه أفراد المجتمع ونفروا منه، كالمصطلحات الدالة على الوظائف الدنيا، والسجون، فاستُبدل بمصطلح "عامل القمامة" مصطلح "عامل نظافة"، واستعمل مؤخراً - على المستوى الرسميّ في الأردن - مصطلح "عامل وطن" مصطلحاً ملطّفاً بديلاً عن المصطلحين السابقين، كما هو الحال في الإنجليزية، إذ استُحدِث مصطلح (sanitation engineer) الذي يعني حرفياً مهندس المجاري الصحية مصطلحاً ملطّفاً بديلاً عن (garbage collector). واستُبدل بمصطلح السجون (prison) مصطلح مراكز الإصلاح (correctional facility). لذلك كلّه، "فالتلطف يعكس وجهة نظر مستعملة"[37]، ويدفع انزعاجاً عن المتكلِّم والسامع، ويحقق تواصلاً إنسانياً راقياً.

وفي مقابل هذه الوظائف الإيجابية للتلطّف، نجد من يستخدم هذه

الوسيلة للخداع السياسيّ والتجاريّ، وستر الجرائم السياسية والعسكرية، والتضليل والتشويش، و"التأثير في المواقف والتوجُّهات، وتغيير السلوك وتعزيزه"[38]. ويوسم مثل هذا الاستعمال للتلطف بالكلام المزدوج (doublespeak)، ويوصف في أدبيّات الموضوع بأنه سوء استخدام تعابير التلطف (The Abuse of Euphemisms)[39]، وأنه "أسلوب نبيل يراد به الخداع"[40]، ومن أمثلته: "استخدام الحكومة الأمريكية مصطلحات للتخفيف من هول الحرب الأمريكية – الفيتناميّة (1962–1975م)، فاستبدلت بالمصطلح (search and destroy missions)، أي: حملات البحث والتدمير، المصطلح (search and clear missions)، أي: حملات البحث والتطهير. واستخدام مصطلح (Peacekeeper)، ومعناه الحرفي: حافظ السلام، بدلاً من صاروخ إم إكس MX Missile "[41]. واستخدام مصطلح "الضربات الوقائية" (pre-emptive strike) مكان (radiation enhancement device)، الذي يعني حرفياً: تحسين الأسلحة الإشعاعية، ومثل هذا الاستبدال يلغي المسؤولية عن الدول المُعتدِية. ومن المصطلحات المستحدثة في هذا المجال استخدام المصطلح: (surgical strike)، الذي يعني حرفياً: الضربة الجراحية، واستخدم في الحرب على العراق، في قصف أهداف محددة. و"استخدام مصطلح (collateral damage)، الذي يعني حرفياً (تدمير التأمين)، ويترجمه المعجم الوافي بالضرر الإضافيّ، ويدل على قتل المدنيين بالتفجيرات، واستخدامه يخفي حقيقة الموت البشعة في الحروب، وما يطول المدنيين من أذى"[42]، "واستخدام السياسيين والعسكريين الأمريكيين في حربهم على العراق مصطلح "حرب تحرير العراق" (Operation Iraqi Freedom) مكان "احتلال العراق" (Iraq occupation)، و"تحرير" (liberation) مكان "غزو" (invasion). واستخدامهم، كذلك، عبارات مُلطِّفة كثيرة في التعبير عن جثومهم في العراق، كاستخدام عبارة إن "الحرب على العراق خاطفة" (relatively quickly)، وعبارة إنها حرب تمتدّ لأسابيع لا أشهر (weeks rather than months) التي أطلقها نائب الرئيس الأمريكي تشيني (Cheney). كما حظر السياسيون الأمريكان استخدامَ مصطلح "الفدائيين" في

العراق (الأفراد الذين يضحون بأنفسهم في سبيل هدف ما)، وأطلقوا مصطلح "المقاتلين شبه العسكريين" (paramilitary fighters)، أو مصطلح "المجرمين" (thugs) وفق تعبير فكتوريا كلارك (Victoria Clarke) الناطقة باسم وزارة الدفاع الأمريكية[43]. وعلى العموم فإن الحرب أرض خصبة لابتكار المصطلحات السياسية والعسكرية، والتلطُّف هو الأداة الرئيسة في أيدي المُخطِّطين.

ومما سبق نتبيَّنُ، أن ليس كلُّ تلطُّفٍ تستبدل فيه كلمة أو عبارة سارّة وشائقة بأخرى كريهة يهدفُ إلى إسعاد المستمع، وتجنيبِ مُستخدِمها الحَرَج والضيق، بل ثمّة أغراض ذاتيّة قابعة وراء هذه الأسلوب، يدفع مُستخدِمها الضررَ عن نفسه ويتفادى بها المواجهة، ويخفي بها حقائق مرعبة، يسهل عليه بها التضليل، "فكثيراً ما يلجأ المشتغلون في السياسة والاقتصاد إلى استخدام مصطلح التصفية (liquidated) بدلاً من إغلاق بنك ما، أو استخدام الخصخصة (privatization) بدلاً من إغلاق مؤسسة ما"[44]، واستخدام مصطلح "تحسين الدخل" (revenue enhancement) بدلالته العامة في مكان مصطلح "الضريبة" (tax)؛ تمهيداً لزيادة الضرائب[45]، واستخدام مصطلح "الفائدة" (benefit) مكان "الربا" (usury)، واستخدام "إكراميّة" (honorarium) - تُتَرجم في المعجم الوافي بأتعاب، وهي ترجمة لا تأخذ في الحسبان التطور التلطفيّ الطارئ على المصطلح - مكان "رشوة" (bribe).

طرائق التلطُّف الدلالية

يلاحظ أن التلطف يتغلغل في نسيج اللغة بكل مستوياتها التواصلية: النمطية والاصطلاحية، ويمتدّ ليغطي مواقف ثقافية شتى، وهو "قديم قِدَم اللغة نفسها"، ولا تدّخر أمّة[46] - على مرّ الأزمنة - وسعاً في تنقيح لغتها، وطرح الكلمات والتعابير النابية من كلامها، والاستعاضة عنها بما يجعل اللغة أداة تواصل واتصال ناجعة. واللغة، في المقابل، "تتغير وتنمو لتستوعب طلبات المجتمع وحاجاته، ولتلبي المصالح والاهتمامات المتنوعة فيه"[47]. و"لا فرق في هذا بين المجتمعات المتقدمة تكنولوجياً والبدائية، والمجتمعات القديمة أو

المعاصرة، وينبغي على أفراد هذه المجتمعات أن يراعوا في استعمالهم اللغة مواطنَ التلطف، ليَحْظَوا بالقبول والاحترام الاجتماعيين" . [48]

كما أن التلطُّف ينحو في تحقيق وظائفه في اللغة منحيين رئيسين، الأول: **التضخيم** (amplifying)، والآخر: **التصغير** (minifying). فيُجمّل التضخيمُ ويُزيّن المُلَطَّف، إنساناً أو موضوعاً، فيجعله يبدو أضخمَ، وأكثر احتراماً، وأهمّ مما هو عليه في الواقع، فيحوّل الوضيع إلى شريف، والأعمى إلى بصير. ففي عالم السجون، على سبيل المثال، يطلق مصطلح "النزلاء" بدل "المساجين"، ويطلق مصطلح "مراكز الإصلاح" بدل "السجون".

أما التصغيرُ فيقلّل الاشمئزاز والنفور، ويخفف من الخوف والرعب، ويخفي الخزي، فيحوّل الكسيح (cripple) إلى معوق (handicapped)، ثمّ يحوله إلى ذي حاجة خاصّة physically challenged[49]. ويجعل من الخَرِفين (old fools) مُعَمَّرين - أو مُسنين بحسب ترجمة المعجم الوافي- (senior citizen)، ويجعل من خريف العمر (old years) العمر الذهبيّ (golden years)، ويحوّل موت الأحبة إلى رحيل، ومضيّ، و"انتقال إلى جوار ربِّهم، واستئثار اللهِ بهم"[50]، وكذا الحال في الإنجليزية حين يتحول الموت (death) إلى رقاد (sleep). ويجعل التصغير، كذلك، اللقيطَ - في بعض كنايات العرب - تربية القاضي[51]، ويقابله في الإنجليزية تحوّل مماثل، فتتحوّل دلالة اللقطاء (bastards) و(illegitimate children) إلى الأطفال غير الشرعيين (nonmarital children) أو (love children)، وارتأت مؤخراً المنظمات الإنسانيّة استخدام تعبيرات تتخفف في حكمها على هذه الفئة باستعمال مصطلحات نحو: (alternate mode of parenting)، أو (nonmarital childbearing)[52]، ومن الملاحظ أن المعجمات لم تواكب هذا التطور المصطلحيّ، ووقفت على أعتاب المصطلحين المحظورين (اللقطاء)، و(الأطفال غير الشرعيين)؛ أي إنها لم تستودع ما استجدّ من مصطلحات ذات صبغة اجتماعيّة وقانونيّة.

التلطُّف والتطوّر المصطلحيّ

تنطوي قضية التطور المصطلحيّ في عدد من الحقول العلمية على التناقض؛ ففي حين ينبري المتخصصون والمُصطلَحيون لاختيار المصطلحات الدالة على مفاهيم تخصّصاتهم المعرفيّة بصورة دقيقة وواضحة ومميِّزة، ويبذلون جهوداً مضنيةً في سبيل استقرارها وشيوعها، لتحقيق التواصل بيسر وسهولة، نجد أن مصطلحاتٍ عديدةً في تخصّصات معرفيّة - كالعلوم التربوية والنفسية، والطبيّة، والسياسية والعلوم العسكرية، واللسانيات العيادية (clinical linguistics) واللسانيات النفسية (psycholinguistics) وغيرها - يعصف بها التغييرُ المصطلحيّ القسريّ؛ ممّا يجعل مَسعى هذه التخصصات في التفوّق والانمياز المُصطلَحيَّيْن محفوفاً تاريخياً بالتبديل والتغيير.

فكشفت دراسة - أجراها قسم الصحة والتربية في الولايات المتحدة عام 1966م - بعنوان: "Minimal Brain Dysfunction" أن ما يربو على ثمانية وثلاثين مصطلحاً قد استخدمت للدلالة على حالة الإصابة باعتلال وظيفة الدماغ الصغرى، وامتدّت من "تلف الدماغ العضوي" (Organic brain damage)، و"اضطراب التعلم النفسي العصبي" (psycho-neurological learning)، و"خرَرَق الطفل الملازم" (clumsy child syndrome)، حتى بلغت مؤخراً مصطلح "صعوبات التعلم" (learning disabilities) ليكون مصطلحاً متداولاً في الحقلين التربويّ والنفسيّ، ومصطلح "اضطراب العجز الانتباهيّ" (attentional deficit disorder) ليكون مصطلحاً متداولاً في الحقل الطبي بخاصة[53].

عوامل التطوّر المصطلحيّ التلطفيّ

لعلّ أهمّ العوامل في التطور المصطلحيّ التلطّفيّ تتمثّل في "التداول العام للمصطلح، وهو الوقت الملح للتغيير، ففي اللحظة التي يتداول العامة مصطلحاً دالاً على حالة مرضيّة كعسر القراءة (dyslexia)، مثلاً، في خطابهم اليومي ليصفوا حالة المصاب تصريحاً، فإن ذلك يعدّ إشارة مهمة على بداية نهاية "عسر القراءة" مصطلحاً في المعجم المتخصص"[54].

كما أنّ تلمّسَ المتخصصين في الحقل المعرفي قصورَ المصطلح ودلالاتِه السلبيةَ يمثّل عاملاً مهماً آخر في تغيير المصطلح، ونجد مثالاً على هذا التطوير في موقف بعض الدارسين من مصطلح "التربية الخاصة" المتداول في الوسط التربوي، حيث ورد: إن "المفهوم الرائد "التربية الخاصة" الذي يقع على كل لسان. . .أصبح اليوم من المصطلحات **غير المحببة** التي يفضل تغييرها إلى المصطلح: "ذوي الحاجات التربوية الخاصة". إن التربية الخاصة تفهم على أنها تربية معزولة للأفراد الذين يعانون من تأخر تربوي بسبب إعاقات واضحة، عقلية أو جسدية، في مؤسسات مغلقة كمصحات أو مدارس خاصة، أي خارج التعليم العادي. أما المصطلح الجديد أو المستحدث فإنه يضمّ في طياته مجموعة أكبر من الأفراد الذين يعانون من تأخر تربوي لأسباب تتعدى الإعاقات الشائعة، وهذه الأسباب على ما يبدو تمنع تطور الفرد الطبيعي. . . "[55]. وورد كذلك: "هناك الكثير من المصطلحات التربوية الدارجة التي يقصد بها تحديد فئة الأفراد ذوي الحاجات التربوية الخاصة، ومن هذه المصطلحات (التي لا أوافق على استعمالها) مصطلح "غير العاديين"، و"العاجزون" و"المعوقون"، و"غير الأسوياء". . . وغيرها من التسميات السلبية التي لا تعكس إلا الآثار السلبية على الفرد وأسرته؛ لأنها في مكنونها تدل على الضعف والاختلاف السلبي، والأبرز من ذلك الوصمة الاجتماعية بالقصور والعجز، بدل البحث عن الإيجابية والكفاءة في شخصياتهم. "[56]

ويوافق هذا التوجّه ما نجده في موقف المتخصصين النفسيين في الغرب، إذ يظهرون ميلاً لاستخدام مصطلح "الأطفال ذوو الحاجات الخاصة" (special) بدلاً من "الأطفال المتخلّفون عقلياً" (retarded)، أو "الأطفال متأخرو التعلُّم" (slow)، أو الأطفال المتخلفون (backward)؛ لأنه مصطلح يضم أطفالاً ذوي حاجات خاصة في التعلّم، سواء أكانوا أطفالاً متأخرين في التعلم، أم أطفالاً موهوبين[57].

ويعدّ مصطلح "التمييز العنصريّ" (racism) من المصطلحات التي شغلت المؤرخين والسياسيين، لما "يحمل من دلالات مؤذية وخطيرة في استقرار

المجتمعات الإنسانية عامة، وفي بعض المجتمعات - كجنوب إفريقيا - التي عانت بسببه صراعات وحروباً مؤلمة خاصة. لذا، فقد تنبّه المتخصّصون إلى أهمية تغييره واللجوء إلى مصطلح آخر، فظهر مصطلح "الانتماء العرقي" (Ethnicity). ومع أن هذا المصطلح الجديد لا يزيل الحقيقة المُجحِفة للتمييز العنصريّ، لكنه يتّسم بأنه أقلّ إيذاءً من سابقه، وبأنه تعبير ملطِّف ومُطهِّر"[58]؛ إذ يرتبط بدلالته الإيجابية على الاستجابة الخلاقة لمجموعات عرقيّة يشعر أفرادها أنهم على هامش الاتجاه العام في المجتمع، لكنهم يميلون إلى الاندماج في المجتمع، في حين أن مصطلح "التمييز العنصري" يعكس نزعات سلبيّة يحملها الأفراد في المجتمع، كالتمييز (dissociation) والانعزال"[59].

وقد يمثّل ارتباط التلطّف بالقوة والسلطة عاملاً ثالثاً من عوامل التطور المصطلحيّ، حيث تعمد بعض الفئات الاجتماعية إلى استخدام التلطّف وسيلة للتعبير عن نشاطاتهم وأفعالهم الخاصة؛ تفرّداً وتميّزاً وترفّعاً عمّن سواهم[60]. ويمكن أن يلحظ مثل هذا التوجّه لدى فئات اجتماعية عديدة، كالأطباء والمعالجين النفسيين والسياسيين والإداريين وغيرهم.

فيستخدم الأطباء، مثلاً، مصطلحات طبيّة متخصّصة (medical jargon) في تواصلهم، ولا يكون الهدف، غالباً، طلبَ الدقةِ المصطلحيّة، وإنما يحمل على التلطّف، لكونه وسيلة يمكن اللجوء إليها في استبدال المتداول في استعمال أفراد المجتمع العاديين، الذين يميلون، عادةً، إلى استخدام المصطلحات التي تحولت من درجة التلطف إلى الحياديّة، أو الكراهة. لذا، يُلحظ الاختلاف في المصطلحات بين الأطباء والمرضى، مع أن هذه المصطلحات تدلّ على المفهوم نفسه، لكنّ التلطّف أدى إلى اتساع الفجوة بين الفئتين، وهي فجوة يحافظ الطرف الأقوى على وجودها ببحثه المستمرّ عن مصطلحات مُلطّفة تعبّر عن خصوصيّة منزلته الاجتماعية والوظيفية.

ومن الأمثلة الدالة على ميل فئة الأطباء والمعالجين النفسيين إلى التخلي عن مصطلحات يتداولها المرضى وأفراد المجتمع، والتحلي بمصطلحات مُستحدثة ملطّفة - استبدالُهم بمصطلحِ "المجانين" (lunatics) المتداول بوصفه

مصطلحاً مكروهاً، مصطلح "المريض عقلياً" (mentally ill)، واستبدالُهم بمصطلح "مستشفى المجانين" مصطلح "مستشفى الأمراض العقلية"، واستبدالُهم بمصطلح "المريض" (sick) مصطلح "المتوعّك" (indisposed)، أو "المكتئب" (under the weather). واستعمالُ المُعالجين النفسيين مصطلح "التحفيز الكهربائي" (electro-stimulation) بدلاً من "الصعقة الكهربائية" (electroshock)، أو "المعالجة الكهربائية التشنجية" electro-convulsive treatment.[61]

موقف من العلاقة بين التلطّف والتطوّر المصطلحيّ

تذهب الدراسة في تفسير العلاقة بين التلطّف والتطوّر المصطلحيّ إلى أنّ المشكلة ليست في لفظ المصطلح نفسه، وإنما في مفهومه وما يرتبط به من تصورات ذهنية، فتبديل اللفظ لا يعدو أن يكون تبديلاً شكليّاً ومرحليّاً فحسب، في حين تظلّ المشكلةُ قائمةً في أذهان المُتخصِّصين من ناحية، والمَعنيين بهذا المصطلح من الجمهور من ناحية ثانية، ويظلّ البحث والتنقيب عن مصطلحات جديدة لا تحمل إيحاءات مكروهة بحثاً موصولاً.[62]

وربما يؤكد هذه الفكرة، ما ذهب إليه كيث ألآن (Keith Allan) في دراسته المعنونة بـ" The Pragmatics of Connotations"[63]، حيث توصّل إلى أن للإيحاءات (connotations) تأثيراً براغماتياً، ينشأ عن المعرفةِ الموسوعيّة التي تصاحب الدلالة الأساسيّة (denotation)، والاعتقاداتِ والخبرات التي تصاحب الدلالات عبر استخدامها في سياقات معيَّنة[64]. لذا فلا بدّ من التمييز بين إيحاءات اللّفظ (المصطلح) ومعناه الأساسيّ، فتحديد الإيحاءات السلبيّة أو الإيجابيّة منوطٌ بمعرفة ثقافة أفراد المجتمع اللغويّ، وتقبُّلِهم هذه الدلالات الإيحائيّة أو رفضها. لذا فمن المتوقع أن تؤثّر هذه الدلالات الإيحائيّة في الحطّ من دلالة مصطلح أو إعلائه. فنجد، على سبيل المثال، المجتمعَ اللغويّ الإنجليزيّ يستبدل بمصطلح (mankind) مصطلح (human beings) أو (people)، ويستبدل بمصطلح (chair**man**) مصطلح (chairperson) أو(chair)؛

لما تحمله مثلُ هذه المصطلحات الدالة على أسماء الجنس (Gender words) من إيحاءات سلبيّة ومحظورةٍ – كالتمييز (discrimination) مثلاً– في أذهان أفراد المجتمع الإنجليزيّ.

وعلى ذلك، نلاحظ أن المشكلة تكمن في الثقافة اللّغويّة، لا في اللّفظ ومدلوله أو مفهومه، وأن ظاهرة استبدال المصطلحات تلطُّفاً مرتبطةٌ بالمواقف والتصورات التي يبتني وفقها أفراد المجتمع، من العامة أو الخاصة، سلوكَهم اللغويّ، وأن ما تقتضيه التصورات في الثقافة الإنجليزيّة من استبدالات تلطيفية لعدد من المصطلحات والألفاظ ليس مُلزماً، بالضرورة، أن يقابله استبدال مصطلحيّ في العربيّة، والعكس صحيح؛ لاختلاف الثقافتين في مناحٍ عديدة. غير أن الوعي بأمثلة التلطّف يظلّ مُهماً في التّنقل الصحيح بين اللّغتين ترجمةً أو تعلُّماً.

معيار تمييز التلطّف

تُقسم المصطلحات، بالنظر إلى "ارتباطها بمفاهيم وتصورات محظورة، إلى ثلاثة أقسام رئيسة: المصطلحات المحايدة (neutral)، والتلطيفية (euphemistic)، والكريهة[65]. فعلى سبيل المثال، يعدّ – في تقديري – المصطلح "ضرير" من المصطلحات المحايدة، والمصطلح "مكفوف" مُلطِّفاً، والمصطلح "أعمى" مصطلحاً مكروهاً. كما يعدّ مصطلح "مات" محايداً، بالنظر إلى التلطُّف في "انتقل إلى جوار ربه"، أو كراهة التعبير في "نَفَقَ" في السجلات الطبية أو مواقف العزاء. وتخضع الأمثلة في تصنيفها على هذه الأقسام الثلاثة لمعايير المجتمع اللغوي وقيمه، التي تحكم الاستعمال، وتمارس رَقابة (censorship) على ما يحسُن استعماله من أساليب اللغة أو يقبُح. وسرعانَ ما يتحوّل تعبيرُ التلطّف إلى تعبير كريه أو محايد، لارتباطه بهذه التصورات التي ينفر منها أفراد المجتمع، ويتفادون التعبير عنها بما غدا مصطلحاً يصرّح عن مضمونه بجلاء.

كذلك، تقسم المصطلحات من "الوجهة التطورية (diachronic) إلى ثلاثة أقسام رئيسة، هي: المصطلحات المُلطِّفة، وتتّسم بأن استخدامها في سياق معيّن يقتضي مزيدَ توضيح، يضطلع به المُتكلِّم ليبينَ عن مراده بها.

والمصطلحات شبه المُعَجَّمَة (semi-lexicalized)، وهي مصطلحات تتضمنها المعاجم المعيارية. والمصطلحات المُعَجَّمَة (lexicalized)، التي يبرز مفهومها المُستَكرَه ويطغى عليها "[66].

ومن الأمثلة الاصطلاحيّة المُبيِّنة لهذا التقسيم، الاستخدام المُستَحدَث في الإنجليزية (challenged)، الذي يقتضي فهمُ مدلوله الاصطلاحيّ إيراده في سياق مُعيَّن (كالاستعمال الطبيّ)، وحاجة مستخدمه إلى إلقاء الضوء على معناه، وإزالة الغموض عنه، فالمصطلح من المشترك، لدلالته على أكثر من معنى، وقد جاء بديلاً للمصطلح شبه المُعَجَّم (handicapped)؛ أي مُعوق، الذي ضمّته المعاجم الاصطلاحية بين دفتيها. أما المصطلح المُعجَّم، الذي نأت عنه المعجمات وتخلّى عن استعماله أفراد المجتمع الذين يتحلّون بالمسؤوليّة الاجتماعية، وطغى عليه المفهوم المُستكره، فهو مصطلح (cripple)؛ أي الكسيح. ولشدّة الحَرَج في هذا المفهوم فقد ازدادت وتيرة التطوّر المصطلحيّ، بين أحدث المصطلحات تلطيفاً(المُتَحَدّى)، وأقدمها المُشبَع بكراهة التعبير(الكسيح)، فوجدنا مصطلحات تمتدّ بين هاتين الحالتين، وهي محايدة في الإنجليزية، وبعضها لا يزال حملُه على التلطّف مُمكناً إذا تُرجم إلى العربيّة، وهذه المصطلحات هي: (disable) و(differently able) و(physically challenged).

ويمكن القول: إن تحديد المصطلح المُلطِّف "يعتمد على درجة غموضه، وستره المفهومَ المُستَكْرَه، ومقارنة تأثيره بالمصطلح المحايد الذي حلّ مكانه، وتضمُّنه إيحاءاتٍ ومعانيَ محبّبة وإيجابيّة مقارنةً بما يحمله المصطلح المحايد أو المكروه "[67].

وأسوق المثال الآتي لتوضيح هذه الفكرة، ففي مجال العلوم السياسية نجد المصطلح المُستَحدَث (emerging markets) الذي يعني حرفياً: الأسواق الصاعدة، وربما يترجم بـ"الأسواق الناشئة" أو "الدول الناشئة"، وهو مصطلح مُلطِّف لمدلوله على الدول الساعية إلى التقدّم الاقتصاديّ، كما أنه مصطلح يحمل دلالات مُحبَّبة وإيجابيّة إذا ما قورن بالمصطلح (backward countries)، أي "الدول المُتأخِّرة"، الذي تنأى المُعجمات الاصطلاحيّة عن إيراده لانطوائه

على مدلولات سلبيّة، أو بالمصطلح (underdeveloped countries)، أي: الدول المتخلِّفة[68]

المصطلحات الملطّفة: التداول في الخطاب الرسمي والتدوين في المعجمات الثنائيّة

تأسيساً على ما سبق، يمكن القول: إنّ تأثير التلطُّف في تطوير المصطلحات سيظلّ ما بقي الإنسان، فالتجديد عملية لا مفرّ منها، ولا يملك المعجميون والمصطلحيّون إزاءها سوى المتابعة وتحديث موادهم المصطلحيّة؛ لتقديم ما يستجد من مصطلحات في كلّ حقل علميّ يواجه في صياغة مصطلحاته مطلبُ التلطف. وإنّ أهميّة أيّ معجم - كما هو معلوم - تكمن في تجديده سنوياً، وإيراده المصطلحات السابقة، وإضافة ما جدّ من مفاهيم واستعمالات.

ولتبيّن مدى مواكبة المعجمات الثنائيّة الاصطلاحيّة التطورَ الاصطلاحيّ التلطّفيّ، ستعرض هذه الدراسة أمثلةً مُنتَخَبة من قائمة المصطلحات التي أعدّها جيري بولي Jerry L. Pulley[69]، وتشمل المصطلحات الواردة فيها حقولاً معرفية متنوّعة: سياسيّة وعسكريّة وتربويّة وغيرها[70]. إضافة إلى مجموعة من المصطلحات المبثوثة في عدد من الدراسات والمقالات التي اطلعت عليها، ولم يسبق ذكرها في مواطن أخرى من الدراسة الحالية.

أولاً - ترجمة المصطلحات في معجمات الترجمة الإلكترونيّة، معجم الوافي الذهبي أنموذجاً

	المصطلح السابق (بالإنجليزية)	المقابل العربي	المصطلح الحالي (بالإنجليزية)	المقابل العربي
1	Welfare Dept.	قسم رفاهية	Dept. of Human Services	قسم خدمات إنسانية
2	Government spending	الإنفاق الحكومي	Investment	الاستثمار
3	Deficit	العجز	Shortfall	النقص
4	Shooting at own troops	ضَرْب القوَّاتِ الخاصةِ	Friendly fire	النيران الصديقة
5	War	الحرب	Armed situation	الحالة المسلّحة
6	Killing enemy	العدو القاتل	Servicing the target	تَصليح الهدفِ
7	Bombing	القصف	Visiting a site	الموقع الزائر
8	Public relations expert	خبير علاقات عامة	Spin doctor	المستشار
9	Mass murder	القتل الجماعي	Ethnic cleansing	التطهير العرقي
10	Blind	الستارة	Visually impaired	ضعيف بشكل بصري
11	Deaf	أصمّ	Hearing impaired	ضعيف السّمع
12	Educational administration	الإدارة التربوية	Educational leadership	القيادة التربوية
13	Personnel administration	إدارة الموظفين	Human resources management	إدارة موارد بشرية

المقابل العربي	المصطلح الحالي (بالإنجليزية)	المقابل العربي	المصطلح السابق (بالإنجليزية)	
تعليم التقنية والمهنة	Career and technology education	التعليم المهني	Vocational education	14
دراسة العضلات	Kinesiology	التربية البدنية	Physical education	15
تَعَلّم التعاونيةِ	Cooperative learning	أمر المجموعة الصغير	Small group instruction	16
المعرفة	Knowledge	المجال الإدراكي	Cognitive domain	17
تقييم معلّمِ	Teacher appraisal	تقييم معلّمِ	Teacher evaluation	18
الأمثلة	Paradigms	النماذج	Models	19
-	Praxis	الممارسة	Practice	20
الحرفة	Craft	طوّر	Develop	21
شجّع	Empower	المندوب	Delegate	22
تعاون	Collaborate	تعاون	Cooperate	23
المال السهل	Soft money[71]	أموال غير مرتجعة	Non-recurring funds	24
أصمّ دون خطاب	deaf without speech	الأصمّ والأخرس	Deaf and dumb	25
فترة/ وقت لفترة	Period/ time of period	الحيض	Menses	26
مدمن المخدّرات	drug addict	مخدّر شرير	a dope fiend	27
العنف المنزلي	domestic violence	ضرب الزوجةِ	wife-beating	28
عزباء	single	عانس	old maid	29
الأعزب	single[72]	العازب	Bachelor	30

ثانياً – ترجمة المصطلحات في المعجمات الإلكترونيّة، بنك المصطلحات الموحدة أنموذجاً

	المصطلح السابق (بالإنجليزية)	المقابل العربي	المصطلح الحالي (بالإنجليزية)	المقابل العربي
1	Welfare Dept.	-	Dept. of Human Services	-
2	Government spending	-	Investment	استثمار (في مجال التجارة والمحاسبة)
3	Deficit	عجز	Shortfall	توزيع خاسر(في مجال الإعلام) عجز الإيرادات في مجال التجارة والمحاسبة نحو: (export shortfall)
4	Shooting at own troops	-	Friendly fire	-
5	War	حرب	Armed situation	-
6	Killing enemy	-	Servicing the target	-
7	Bombing	-	Visiting a site	-
8	Public relations expert	-	Spin doctor	-
9	Mass murder	-	Ethnic cleansing	-
10	Blind	-	Visually impaired	-
11	Deaf	-	Hearing impaired	-
12	Educational administration	-	Educational leadership	-

	المصطلح السابق (بالإنجليزية)	المقابل العربي	المصطلح الحالي (بالإنجليزية)	المقابل العربي
13	Personnel administration	-	Human resources management	إدارة موارد بشرية/ موارد بشرية (human resources) في مجال البيئة. وترجم (management) بإدارة في مجال العلوم الإنسانية
14	Vocational education	تعليم مهني (في مجال التقنيات التربوية)	Career and technology education	-
15	Physical education	-	Kinesiology	-
16	Small group instruction	-	Cooperative learning	-
17	Cognitive domain	-	Knowledge	معرفة (في مجال العلوم الإنسانية)
18	Teacher evaluation	-	Teacher appraisal	-
19	Models	نماذج	Paradigm	أنموذج (في مجال التقنيات التربوية)
20	Practice	تربية عملية، تدريب على التدريس (في مجال التقنيات التربوية)	Praxis	-
21	Develop	-	Craft	حرف (في مجال التجارة والمحاسبة)
22	Delegate	مندوب (مجال التجارة والمحاسبة)	Empower	-

	المصطلح السابق (بالإنجليزية)	المقابل العربي	المصطلح الحالي (بالإنجليزية)	المقابل العربي
23	Cooperate	-	Collaborate	-
24	Non-recurring funds	-	Soft money	-
25	Deaf and dumb	-	deaf without speech	-
26	Menses	-	Period/ time of period	فترة، مدة/ -
27	a dope fiend	-	drug addict	إدمان المخدرات (في مجال الصحة وجسم الإنسان)
28	wife-beating	-	domestic violence	-
29	Old maid	-	Single	-
30	Bachelor	-	Single	-

نظرة تقييميّة لمواكبة المعجمات الإلكترونيّة تطوّر المصطلحات الملطّفة

يفضي النظر في قائمة المصطلحات بحسب ترجمتها في المصدرين السابقين إلى جملة ملاحظات، أوردها فيما يأتي:

أولاً: تشهد اللغة الإنجليزية تطوراً ملحوظاً في مصطلحاتها العلميّة المتنوّعة، يتمثّل في استبدال مصطلحات مُلطفة بأخرى مكروهة. ويعدّ استخدام هذه المصطلحات المُلطّفة حيويّاً في التواصل بين فئات المجتمع، فلم يعد مقبولاً في الإنجليزية - الأمريكية أن يستخدم فرد من فئة التربويين، مثلاً، مصطلحات مُزدراةً مثل (Teacher evaluation)، أو (Models)، أو (Small group instruction)، ويتخلّى عن المصطلحات المُستحدَثة والمُستحسَنة والجارية.

في مقابل هذا التطور المصطلحيّ في الإنجليزية، نجد اهتماماً ملحوظاً،

كذلك، لدى المُصطَلحيين والمتخصّصين العرب يتمثّل في استخدام مصطلحات مُستحدَثة تقابل بعض ما ورد في القائمة، فيتداول التربويون، على سبيل المثال، مصطلحات مُلطّفة كالقيادات التربويّة، والتعلُّم التعاونيّ. ولكن في الوقت نفسه ما زال التربويون يستخدمون مصطلحات تخلّى عنها - فيما يبدو - المتخصّصون الغربيون، مثل: التعليم المهنيّ (Vocational education)، الصمّ والبكم (deaf and dumb)، والممارسة (Practice)؛ مما يدلّ على أن التواصل العلمي الناجح بين فئة التربويين في المجتمع العربيّ والإنجليزي مرتبط بمعرفة التربويين العرب بالمصطلحات المُستحدَثة تلطّفاً في الحقل التربويّ، وتوظيفهم لها في خطابهم الرسميّ.

ثانياً: مع أن هذه المصطلحات المُلطّفة أخذت سبيلها في التداول في الخطاب الرسمي الغربيّ منذ ما يزيد على عقدين من الزمان، إلا أن المعجمات الثنائيّة لم تستوعب في مداخلها الإنجليزيّة عدداً لا يُستهان به من المصطلحات الملطّفة في هذه العينة، نحو: (Praxis)، و(Servicing the target)، و (Visiting a site)، و(Visually impaired)، و(Cooperative learning)، و(Soft money)، و(period) وغيرها. واكتفت هذه المعجمات في أفضل الأحوال بإيراد المقابل الحرفيّ لهذه الألفاظ، لا المقابل الاصطلاحيّ، شأن ترجمة (period/ period of time) بـ"فترة" و "وقت الفترة" في المعجم الوافي، وترجمتها بـ"فترة" أو "مدة" في بنك المصطلحات الموحدة. ويلحظ، كذلك، أن المعجم الوافي لم يورد الدلالة المصطلحيّة لعدد من المصطلحات السابقة (المُزدَراة) في القائمة، واكتفى بمقابلها الحرفيّ، نحو ترجمته: (Small group instruction) بعبارة: "أمر المجموعةِ الصغير"، وترجمته: (deaf and dumb)، بعبارة: الأصمّ والأخرس، وغيرهما.

ثالثاً: يلحظ في ترجمة المعجم الوافي بعض المصطلحات السابقة وبدائلها الملطّفة إلى العربية، أن المصطلح بصياغته العربية ظلّ على حاله دون تطوير، مثل ترجمة "تقييم المعلم" مقابل المصطلحين: (Teacher evaluation) و(Teacher appraisal)، وترجمة "تعاون" مقابل المصطلحين: (Cooperate)

و(Collaborate). والعازب (أو الأعزب) مقابل المصطلحين: (bachelor) و(single). وكذلك الحال في المصطلحات العربية المقابلة التي أوردها بنك المصطلحات الموحدة، مثل: "عجز" مقابل المصطلحين (deficit) و(shortfall)، و"نماذج" مقابل المصطلحين (models) و(paradigm).

ومن الجليّ أن مراعاة الفرق الدلالي بين المصطلحين -السابق والحالي- شأن بالغ الأهمية، وينبغي أن يظهر التنبّه لهذا الفرق لدى المعجميين والمُصطَلحيين باختيار المصطلحات الدقيقة والمعبرّة عن هذا التطور. فثمّة إيحاءات وتصورات يحملها المصطلح المُستحَدث يُتوقّع أن تبرز في الصياغة المصطلحيّة. وتجاهل ذلك الفرق قد يوحي بعبث التطور، وعدم جدواه. والحقيقة أن لمثل هذا التطور -على نحو ما تقدّم- وظائف وأسباباً يصعب غضّ الطرف عنها. فنلحظ على مستوى الصياغة المصطلحيّة أن دلالة المصطلح المُلطّف تميل، غالباً، إلى تعميم الدلالة المصطلحيّة، فيقلّ تأثير المصطلح السلبيُّ باشتمال دلالة المصطلح الجديد على المعنى السابق وغيره من المعاني المحتملة، كالعنف المنزليّ (domestic violence)، والحالة المسلّحة (Armed situation)، وضعف الرؤية (Visually impaired)، وضعف السمع (Hearing impaired)، و(single) للدلالة على العزب ذكراً أو أنثى[73]. ويميل المُصطَلحيون، أحياناً، في صياغتهم المصطلحات الملطّفة إلى التخلّص من دلالة الألفاظ المكروهة في تشكيل المصطلح الأول وإضافة ألفاظ توحي بالتفاؤل، كالتخلص من دلالة القتل (murder) في المصطلح (Mass murder)، وإضافة لفظة تطهير (cleansing) على المصطلح (Ethnic cleansing)[74]. إضافة إلى ذلك، نلاحظ أن المُصطَلحيين قد سلكوا سبيلاً أخرى في تلطيف صياغة المصطلح الجديد، كاستخدام ألفاظٍ ذات دلالات مُستَحْسَنة في المجتمع، لما تحمله من قيمة عَلِيّة، كلفظ "قيادة" في (Educational leadership)، و"التقانة" في (Career and technology education).

وتزداد خطورة تجاهل الفروق الدلالية بين حزمة المصطلحات المُتعاقبة على المفهوم الواحد، إذا أخذنا في الحسبان أن المصطلحات المُزدَراة غالباً ما

تتحول إلى تعابير مكروهة (Dysphemisms)، فيؤدي إيرادها مقابلاً للمصطلحات الملطّفة إلى إعاقة التواصل الطبيعي أو المنشود.

وعليه، فأحسب أن اختيار مقابلات المصطلحات المُلطّفة عملية تقتضي من المعجميين والمُصطَلحيين الغربيين والعرب المُدارسة والتأني والإنضاج، وتلمّس أبعاد المصطلح الدلاليّة والثقافيّة، وتفهّم دواعي تطويره، فالفرق الدلاليّ - على سبيل المثال - بين المصطلحات: "فقير" و"مسكين" و"مُتعفِّف" ينبغي أن يؤخذ في الحسبان عند ترجمة هذه المصطلحات إلى الإنجليزية، فمصطلح "فقير" يعدّ تعبيراً مكروهاً في العرف الاجتماعيّ، ويعدّ المصطلح "مسكين" محايداً، في حين يُستعمَل المصطلح "مُتعفّف" مصطلحاً ملطّفاً، ولعلّ هذا الفرق كان الدافع وراء استخدام مصطلح "مُتعفّف" في العربية المعاصرة، بمصاحبة قرائن لفظية كرعاية الأيتام والعائلات المتعفّفة، أو مساكن العائلات المتعفّفة، بدلاً من لفظة فقراء وفقيرة. ولمثل هذا ما يسوّغه على المستوى الدلالي الثقافي الديني، حيث يستمدّ المصطلح "متعفّف" إيحاءاته المرغوبة من الدلالة القرآنية في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾ البقرة: 273. وعليه، فينبغي التنبّه في ترجمة هذه المصطلحات، فلا تحمل كلّها على أنها تقابل المصطلح (poor) في الإنجليزية.

رابعاً: يكشف النظر في المصطلحات الملطّفة الواردة في المعجم الوافي عن وجود مشكلة في ترجمة المصطلحات المركبّة، وهي مشكلة دلاليّة - نحويّة، تنبّه لها دارسو معجمات الترجمة الآلية[75]، فالحاسوب يقوم بالعثور على المقابلات في اللغة المُترجَم إليها، واختيار الملائم منها لمفردات النصّ المُراد ترجمته، وذلك بالاستعانة بمعجم ثنائيّ اللغة مخزون مسبّقاً في ذاكرته، وتكمن المشكلة عندما يخفق الحاسوب في إيجاد المقابلات الملائمة لمفردات

النص المطلوب ترجمته؛ لما يتطلبه هذا الأمر من تحديد دقيق شامل لسلوك الكلمة (أو المصطلح) صوتياً وصرفياً وإعرابياً ودلالياً وأسلوبياً، ومن تقييد سلوك الكلمة بقواعد معرّفة، ومفاضلة بين المترادفات وأشباهها المناسبة لسياق النصّ. وهي مطالب لمّا تتحقق بصورة منضبطة، لذلك فإن ثمة صعوبات لغوية وبرمجيّة يواجهها المعجم الوافي وغيره من المعجمات الإلكترونية، تحول في كثير من الأحيان دون ترجمته، مثلاً، التعابير الاصطلاحية[76] الملطّفة - وغيرها - على نحو شافٍ ومقنع. ومن الأمثلة التي ترد في المعجم الوافي شاهدة على ترجمة التعابير الاصطلاحيّة الملطّفة والتعابير الاصطلاحيّة المكروهة - التي كانت في بدء استعمالها ملطّفة - ترجمةً حرفيّةً، ترجمته المصطلح: (golden years) بالسنوات الذهبيّة، أما دلالتها الاصطلاحية الغائبة فهي - كما هو معلوم - كبر السّنّ، وترجمته المصطلح (love children) بأولاد حُبّ، ودلالتها الاصطلاحية اللقطاء، وترجمته المصطلح (chicken ranch) بمزرعة دجاج، ودلالتها الاصطلاحية بائعات الهوى، وغيرها من الأمثلة الكثيرة.

خامساً: يكشف النظر في المصطلحات التي تضمّنها بنك المصطلحات الموحدة عن نقص جليّ في تزويده بالمصطلحات في شتى الفنون التي تحويها مداخله، فجلّ المصطلحات المُدْرَجة تحت (المصطلحات السابقة)، وهي مصطلحات مستقرة ومتداولة في حقولها العلميّة، لم تخزن في معجم مصطلحاته (انظر مثلاً المصطلحات: 1، 2، 4، 7، 8، 9، 10، ...)، في حين نجده قد تضمّن عدداً من هذه المصطلحات، هي: (عجز، وحرب، تعليم مهني، نماذج، تربية عملية أو تدريب على التدريس، مندوب). وعلى الرغم من أن المعجم الجيد هو الذي يجمع المصطلحات القديمة والمستحدثة، ولكن مثل هذا الجمع يستلزم إشارة إلى جريان استعمال هذا المصطلح أو أنه يمثل مرحلة ماضية من تاريخ الحقل العلمي، وهذه الإشارة - على أهميتها - لا تتوافر في بنك المصطلحات الموحدة، على الأقل في ما تظهره هذه العينة من المصطلحات قيد الدراسة.

سادساً: يلحظ في بنك المصطلحات الموحدة ميل واضح - وهو محمود - إلى المصطلحات الملطّفة المستحدثة، فتضمّن عدداً منها (انظر المصطلحات: 2، 3، 13، 17، 19، 21، 26، 27)، وأغفل عدداً كبيراً من المصطلحات المستحدثة، فيما تظهره العينة قيد الدراسة. ولا شكّ أن معجم بنك المصطلحات الموحدة ناقل أمين لجهود المصطلحيين العرب في شتى فروع المعرفة، ومتابعتهم للمصطلحات المستحدثة في أبوابها، ومدى تزويدهم هذه القاعدة المصطلحيّة الحيوية.

سابعاً: جدير بالذكر أن مقارنة ما ورد من صياغة مصطلحية في المعجم الوافي وبنك المصطلحات الموحدة، يعكس تماثلاً حيناً واختلافاً في أحيان أخرى. فقد توافق المعجمان في ترجمة بعض المصطلحات المدرجة تحت (المصطلحات السابقة)، وهي: عجز، وحرب، وتعليم مهني، ونماذج، ومندوب. واتفقا كذلك في ترجمة المصطلحات المستحدثة: الاستثمار، وإدارة الموارد البشرية، والمعرفة، والحرفة، والفترة، وإدمان المخدرات. واختلفا في ترجمة المصطلحين: (practice)، و(shortfall)، فأورد الوافي مقابل المصطلح الأول مصطلح: ممارسة، وأورد بنك المصطلحات مصطلح: تربية عملية أو تدريب على التدريس، كما أورد الوافي مقابل المصطلح الثاني مصطلح: النقص، فيما أورد بنك المصطلحات مصطلح: العجز.

وقد يكون هذا الاختلاف المصطلحيّ ناجماً عن التتبع الدقيق - الذي ينماز به بنك المصطلحات الموحدة - للمصطلح للفظ المصطلح الواحد في الحقول المعرفية المتنوّعة، فترجمة بنك المصطلحات الموحدة المصطلح (practice) بـ"التربية العملية" و "تدريب على التعليم" جاء بالنظر إلى ورودها في حقل "التقنيات التربوية"، وهو المجال الذي ورد المصطلح وفقه في قائمة جيري بولي، كما نجد البنك يورد ترجمة أخرى للمصطلح وهي ممارسة ولكن بحسب ورودها في حقل "الفنون التشكيلية". ويقاس على هذا ترجمة المصطلح (shortfall) التي قلّبها البنك على حقول معارف شتى؛ فاقتضى الأمر أن يستمدّ المصطلح دلالته من السياق المعرفي الذي يرد فيه.

ثامناً: جدير بالملاحظة أن عدداً من مصطلحات العينة وردت في بنك المصطلحات الموحدة بصيغ صرفية وتركيبية مختلفة عمّا هي في القائمة، ومن ذلك ورود مصطلح (Menses) بصيغة: (menstruation)، وترجمت بالحيض (أو الطمث)، علماً أنه أورد التعبير المكروه في الإنجليزية والعربية، وأغفل المصطلح الملطّف (time of period)؛ أي الدورة الشهرية. كما أنه جمع بين مكونات المصطلحين - وفق القائمة - السابق (Personnel administration) والحالي (Human resources management)، في المصطلح الذي أورده للدلالة الاصطلاحية على إدارة شؤون العاملين (personnel management). ويقاس على هذا، إمكانية تركيب مصطلح (domestic violence) من المكوّنين (domestic) و(violence)، اللذين وردا بوصفهما مدخلين مستقلين، إذ ورد مقابل المصطلح (violence) المصطلحُ العربي "العنف"، وورد مقابل (domestic) ألفاظ مصطلحية عديدة مثل: "محلي" أو "منزلي". وصحيح أن البنك لم يورد مقابلاً عربياً مطابقاً للمصطلح الملطّف (Cooperative learning)، لكنه قدّم مصطلحين ينبئان بقرب إدراجه، وهما (cooperative education)، وترجمه بتربية تعاونيّة، و(cooperative teaching)، وترجمه بالتعليم التعاونيّ. ويقاس على هذا المثال ما ورد من ترجمة لمصطلح (evaluation)، بدلالته الاصطلاحية في الحقول المعرفية المختلفة على التقييم أو التقويم، فلم يتبقَّ إلا إضافته إلى معلم (teacher)، ليدل على "تقييم المعلم".

تاسعاً: يلحظ أن بنك المصطلحات الموحدة قد أورد عدداً من المصطلحات المماثلة للمصطلحات الواردة في القائمة، سواء أكانت من المصطلحات السابقة أم من المصطلحات الحالية، لكنّه - في ما أرى - تماثل في ألفاظ المصطلحات لا في مفاهيمها، فيورد البنك مصطلحَ "نَشَرَ" مقابل المصطلح (develop)، غير أن مجال المصطلح "الرياضيات" لا التقنيات التربوية، لذا فمن البداهة ألا يُحمل على أنه مصطلح تربويّ شأن المصطلح الوارد في القائمة. ويقاس على هذا مجموعة مصطلحات أخرى، مثل: (single)، فنجد البنك يذكر مقابلاتها المصطلحيّة في الفيزياء، والتجارة،

والمعلوماتية، والرياضيات، والجيولوجيا، لكنه يغفل مجال استعمالها المصطلحيّ القانوني أو الاجتماعي، الذي يكسبها دلالة "العزب" تلطفاً. وأحسب أن مردّ هذا إلى العناية الجمّة التي يوليها بنك المصطلحات الموحدة بالمصطلحات العلمية الصرفة. فضلاً على قصور المشتغلين في الحقول الإنسانية بتزويد معجم البنك بجديد المصطلحات المتعاظمة في فروع تخصصاتهم.

عاشراً: من المعلوم أن صناعة المعجمات الإلكترونية في البلاد العربية ما زالت تواجه صعوبات تقنيّة ولغويّة في إعدادها، ولعل قابل الأيام تنطوي على انفراج في تزويدها بالمصطلحات والألفاظ المستحدثة في المجالات كافة. وأشير في هذا السياق إلى الجهود الكبيرة التي يبذلها الأفراد والمؤسسات في إعداد هذه القواعد، وفي مقدمة هذه الجهود المؤسسيّة معجم المصطلحات العلميّة الذي يشرف عليه مجمع اللّغة العربيّة (القاهرة)[77]، ويضمّ مصطلحاتٍ علميّةً تغطي مجالات مُتخصِّصة متنوعة. وكذلك، ما يلحظه المُتتبّع من الجهد العلميّ الرصين الذي يبذله مجمعُ اللّغة العربيّة الأردنيّ في إعداد القوائم العلميّة في مجالات التمريض والهندسة والعلوم العسكريّة وغيرها[78].

وربما تكشف النظرة المقارنة بين ما ورد في معجم الوافي وبنك المصطلحات الموحّدة من ناحية، ومعجم المصطلحات العلميّة التابع لمجمع اللغة العربية (القاهرة) من ناحية أخرى – ربما تكشف عن مشكلات متماثلة، فمع الجهد المتميّز المبذول في إعداد معجم المصطلحات العلميّة فإن جُلَّ ما تضمّنه من مصطلحات عينة هذه الدراسة، يتوفر على جانب المصطلحات السابقة، ونجده يغضّ الطرفَ عن كثير من المصطلحات الملطّفة، وتصدق الأمثلة الآتية على هذه الحالة، فيورد مقابلات عربيّة للمصطلحات السابقة: (welfare): الرفاهية الاجتماعية، و(deficit): العجز أو النقص، و(blind): أعمى، و(deaf): أصمّ، و(models): نماذج، و(practice): التطبيق أو التدريب، و(menses): الطمث أو الحيض. ويُهمل المصطلحات الملطّفة المقابلة لهذه الأمثلة. ويستدعي مثلُ هذا الأمر الدعوةَ إلى تعديل موادّ المعجم

المصطلحيّة، وتحديثها. كما أنّ عدداً من المصطلحات المُدرَجة تحت المصطلحات السابقة في عينة الدراسة لم يتضمّنها المعجم، نحو: (government spending)، و(shooting at own troops)، و(public relations expert)، و(personnel administration)، و(vocational education)، و(physical education)، و(cognitive domain)، و(mass murder)، و(a dope fiend)، و(wife-beating)، و(bachelor)، و(old maid). كما لم يتضمّن عدداً من المصطلحات المستحدَثة المُدرَجة في قائمة مصطلحات عينة الدراسة، مثل: (friendly fire)، و(shortfall)، و(Armed situation)، و(spin doctor)، و(ethnic cleansing)، و(teacher appraisal)، وغيرها من المصطلحات الملطّفة. ويعدّ هذا نقصاً في محتوى المادة المصطلحيّة، التي ينبغي أن تَجمع في مادّتها المصطلحَ القديمَ والحديث.

ويتضمّن هذا المعجم جملة من المصطلحات الملطّفة، وإن غابت المصطلحات السابقة الدالة عليها، شأن إيراده مقابلات مصطلحيّة عربيّة للمصطلحات العلميّة: (drug addiction): إدمان عقار مخدر، و(craft): حرفة، و(kinesiology): علم الحركة، أو علم حركة الجسم، و(knowledge): المعرفة أو العلم، و(investment): الاستثمار. والحق أن مثل هذا التوجُّه في مواكبة المصطلحات المستحدَثة محمودٌ للجُهد المَجمعيّ، ولعلّ في المعجم ميزةً عظيمةً تظهر في إيراده تعريفات منضبطة لهذه المصطلحات، ونجده يقلّب دلالاتها المصطلحيّة على وجوه الحقول العلميّة المتنوّعة: كإيراد دلالة المصطلح المستخدمة في مجال الفيزياء والبيئة وعلم الإنسان، وعلم الاجتماع، وفي غيرها من التخصصات العلميّة الدقيقة.

ويظل الأملُ معقوداً بالتنسيق بين القائمين على هذه القواعد الإلكترونية في تكامل المصطلحات وتوحيدها. فكثير من المصطلحات غير المخزنة في معجم إحدى هذه القواعد نجدها مُستودَعةً في قاعدة أخرى، فعلى سبيل المثال نجد المصطلح: (bombing) حاضراً في قوائم المصطلحات العسكريّة التي أعدها مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، ومخزوناً في معجم الوافي الذهبي، ولكنه غائب

عن معجم بنك المصطلحات الموحّدة التابع لمكتب تنسيق التعريب، وغائب بدلالاته العسكريّة عن معجم المصطلحات العلميّة، حيث وردت دلالاته العلميّة على المادّة الرابطة (bombing material)، ودلالته في مجال المعلوماتيّة على الزخة البريدية (mail-bombing) فحسب. ولا ضيرَ في إيراد دلالته العسكرية على "القصف" استكمالاً لهذه الجهود العظيمة. أما تعدد المصطلحات الدالة على المفهوم الواحد فهي من القضايا التي تقضّ مضاجع اللّغويين والمُتخصِّصين، ولعل نظرةً عاجلةً على المصطلحات: "إدمان العقاقير" و"إدمان المخدرات"، و"التطبيق" و"التدريب" و"الممارسة"، و"دراسة العضلات" و"دراسة حركة الجسم" تكشف عن مثل هذا التعدّد.

خاتمة وآفاق

سعت هذه الدراسة إلى الوقوف على قضية أثر التلطُّف في تطوّر المصطلحات العلميّة، مستشهدةً بنماذج دالّة من اللّغتين العربية والإنجليزية المعاصرتين. وتناولت الدراسة جوانب نظريّة وتطبيقيّة في التلطُّف وعلاقته بالتطوّر المصطلحيّ، وهي: مصطلح التلطُّف ومفهومه، ووظائفه، وطرائقه، وأسباب اللجوء إليه في تطوير المصطلحات، ومعايير تمييز المصطلحات المُلطِّفة من غيرها، ومدى استجابة المُصطَلحيين والمُعجميين العرب للمصطلحات الإنجليزية المُلَطِّفة. وعرضت الدراسة لأهمية دراسة التلطّف وأثره في تطور المصطلحات، واستعرضت الدراسات السابقة العربية والغربية في موضوع التلطّف.

وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أولاً: يستعمل الدارسون العرب مصطلحات مختلفة مقابل المصطلح (Euphemism)، وتقترح الدراسة تبني مصطلح "التلطُّف" لإيجازه، وصدوره عن أفراد لهم شأن في الدراسات اللغوية-الدلالية وترجماتها.

ثانياً: يمكن أن يعرّف التلطّف على أنه: عملية استبدال لفظ أو تعبير بآخر، وهو وسيلة تعبيريّة، يُلجأ إليها من أجل ستر دلالة محظورة (taboo)، أو

تفادي حقائق مؤلمة أو مخاوف، أو الارتقاء بالذائقة اللُّغوية والأدبية وتنميتها، أو الترغيب بالدلالات التي اعتراها انحطاطٌ دلاليّ، أو التعظيم والإجلال، أو الخداع والتضليل، أو تغيير السلوك وتوجيهه وتعزيزه.

ثالثاً: للتلطُّف وظائف إيجابية ترتبط بالمناحي الاجتماعية والنفسية والأدبية، تبرز في مواقف توظيفه ستراً للمحظور، وتفادياً لما يؤلم النفس الإنسانية ويبثّ فيها الخوف والرعب، والأخذ بما يرتقي بالذائقة اللغوية والأدبية ويُنميها. وله في المقابل وظائف سلبية تظهر في مواقف توظيفه في مجالات مُعيّنة سياسية وعسكرية وتجارية واقتصادية بغيةَ التضليل وتغيير السلوك.

رابعاً: للتلطُّف طرائق دلالية، أهمها: التضخيم (amplifying)، ويتحقق به تجميل المُلَطَّف وجعله أفضل مما هو عليه في الواقع، والتصغير (minifying)، ويتحقق به التقليل من جوانب النفور في المُلطّف، فيجعله مُتقبّلاً في العمليّة التواصليّة.

خامساً: يعدُّ التلطُّف وسيلة مهمة من وسائل تطوير المصطلحات العلمية في مجالات ترتبط بعضُ دلالاتها المصطلحيّة بتصورات ومفاهيم سلبية في المجتمع، كبعض المصطلحات الطبية التي ترتبط بالعجز البشري والأمراض والموت وغيرها. والمهم في عملية الاستبدال التي تطال مصطلحات هذه الحقول أنها عملية متواصلة ومستمرة، وتنقض الجهود المصطلحيّة في استقرار المصطلحات وشيوعها، مما يتطلّب متابعة دائمة لرصد هذه المصطلحات وإضافتها إلى المعجمات الاصطلاحية على اختلاف أنواعها، سواء أكانت ورقية أم إلكترونية؛ لتعريف الفئات المستهدفة: مترجمين وباحثين ومتعلمين وغيرهم، بما يستجدّ من هذه المصطلحات.

سادساً: ارتباط المصطلحات بالتصورات المحظورة يفضي إلى تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: المصطلحات المحايدة، والمصطلحات المُلطّفة، والمصطلحات المكروهة. كما يفضي ارتباطها بالوجهة التطورية إلى تقسيمها إلى: مصطلحات مُلطّفة، وشبه مُعجَّمة، ومُعجَّمة.

سابعاً: يقود النظر في المعجمات الثنائيّة الاصطلاحيّة، والإلكترونية منها

على وجه الخصوص، ممثلةً ببنك المصطلحات الموحدة التابع لمكتب تنسيق التعريب، ومعجم المصطلحات العلمية التابع لمجمع اللغة العربية (القاهرة)، والمعجم الذهبي الوافي - يقود إلى ملاحظة قصور هذه المعجمات في توحيد المصطلحات الملطّفة فيما بينها، وقصورها في إضافة كثير من المصطلحات الملطّفة المستحدَثة والمصطلحات الملطّفة السابقة، وقصورها في وضع المقابلات العربية الملائمة للمصطلحات الملطّفة، مما يجعل هذه المعجمات الاصطلاحية، في هذه الحالة، قاصرةً عن الوفاء بحاجات مستخدميها وتزويدهم بما يستجد من مصطلحات في الحقول العلمية المتنوّعة. ومعلوم أن أهمية أي معجم تكمن في تجديده.

وختاماً، فالمرجو أن تكون هذه الدراسة خطوة تسهم في توجيه الدراسات اللّغوية العربية في قابل الأيام إلى تعميق بحث ظاهرة التلطّف نظرياً وتطبيقياً، وتتبّع تأثير التلطّف في مجالات اللغة العربية المتنوّعة، كرصد تأثيره في نماذج العربية الفصحى كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والشعر القديم. ورصد تأثيره في نماذج عربية فصيحة حديثة ومعاصرة: كالرواية والقصة والمسرح والشعر. كما أن الحاجة ماسة إلى رصد تأثيره في الخطاب الإعلامي والتجاري والسياسي والعسكري، وغيرها. ورصد تأثيره في المجالات المصطلحيّة المتنوعة: دينية وسياسية وطبية ونفسية وغيرها. والشروع بتصنيف المعجمات المُتخصّصة في المصطلحات الملطّفة في هذه الحقول العلمية. والنهوض بدراسات تعنى بالتتبّع التاريخيّ لتأثير التلطّف في تطور الدلالات اللغويّة بعامّة، والدلالات المُصطلحيّة بخاصّة. وإجراء الدراسات التقابليّة بين العربية وغيرها من اللغات العالميّة، لما لهذه الدراسات من أهمية بالغة في فهم اللغة وإنتاجها، ورفد متنها بالموادّ اللغويّة والمصطلحيّة اللازمة لمواكبة حاجات الناطقين بها.

الهوامش والمراجع

(1) انظر لمزيد تفصيل حول أنواع المعجمات الثنائية المشار إليها أعلاه: القاسمي، علي: **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**، ط1، بيروت: مكتبة لبنان، 2003م، ص195-199.

(2) انظر الموقع الإلكتروني لبنك المصطلحات الموحدة، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: http://rabization.org.ma/Dictionnaire.asp?m=menu.gif

(3) - (Acquired Immune Deficiency Syndrome)

(4) - (Wrath of God Syndrome)

(5) - (Gay Related Immuno-Deficiency)

(6) الأمثلة الإنجليزية مقتبسة من دراسة: Slovenko,R., "Commentary Euphemisms", The **Journal of Psychiatry and Law**, Federal Legal Publications, Inc., 33, Winter, 2005, 2006, P. 534

(7) المثال مستمدّ من المرجع السابق، انظر: "Commentary Euphemisms", P. 547

(8) انظر للوقوف على تعريف مصطلح المعجميّات: أبو خضر، سعيد: "في إشكالية تعريف مصطلح المعجميّات" **المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها**: جامعة مؤتة، الأول، ذو الحجة 1427هـ/ كانون الثاني، 2007م، ص55-71

(9) تباينت التصانيف النوعية للمعجمات، وأشهرها: تصنيف ششربا (Shcherba)، وسيبوك (Sebeok)، والشرقاوي إقبال، وغيرها. ولعلّ أحدثها تقسيم المعجمات إلى نوعين: معجمات عامة ومعجمات متخصصة، يحاول الأول تغطية أكبر عدد من مفردات اللغة، على حين يقدم المعجم المتخصص قسماً واحداً من تلك المفردات بأحد فروع المعرفة. ويهدف المعجم المتخصص إلى مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معين من حقول المعرفة ومصطلحاته، كمعجم حتى للمصطلحات الطبية. (انظر للتفصيل: القاسمي، علي: **علم اللغة وصناعة المعجم**، ط3، بيروت: مكتبة لبنان، 2004م، ص21-50) و(انظر: Http:/en.wikipedia.org/wiki/Lexicography، في 7 كانون الأول، 2005م.

(10) انظر للاستزادة في موضوع "مكانة المعجم المختصّ في عملية الترجمة": المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص194-195.

(11) اطلعت على هذه الدراسة منشورة على الموقع الإلكتروني الآتي: http://www.saaid.net/book/9/2176.doc

(12) انظر: Chamizo Dominguez, P.J., "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", **Language Sciences**, doi:10.1016/j.langsci.2007.09.006, (2007), P.8.

(13) تعكس الدراسات الغربية في موضوع التلطف اهتماماً بالغاً في رصد أثره في المجالات التعليمية والإعلانية والطبية. ومن الدراسات الرائدة في مجال اختبار أثر التلطف في المجال الإعلاني دراسة Charles R. Gruner وعنوانها: **"Does Euphemism In Advertising Work?: A Test"**، وتكشف الدراسة عن توظيف التلطف في صناعة الإعلان لغاية التأثير في الزبائن، واستخدم جملة عبارات ملطفة لتسويق السيارات المستخدمة(used cars)، مثل: (pre-owned cars) (experienced cars)...، وكشف عن ميل الزبائن (عينة الدراسة من الطلاب) لشراء السيارة

تحت العبارات الملطفة، ونفورهم من تعبير(سيارة مستخدمة). وهي دراسة – بحسب ما يشير الدارس – غير مسبوقة في مجالها(P.374)، وأنها تفتح الباب لدراسات تجريبية في المستقبل (P.374)، وأكدت أن التلطف قد يكون من أغنى المصادر المعاصرة في عبارات التلطف. (انظر: Gruner, Ch., **"Does Euphemism In Advertising Work?: A Test", Et cetera**، Winter, 1990-91, pp. 372-375, Copyright of ETC: Institute of General Semantics.) (P.372-373). ومن أبرز هذه الدراسات المعاصرة دراسة "Michael Taylor"، و"Jane Ogden" بعنوان "**Doctors' use of euphemisms and their impact on patients' belief about health: an experimental study of heart failure**"، التي سعت للكشف عن أثر العبارات الملطفة إيجابياً في صحة المرضى، واستخدمت عبارات ملطفة/ مثل: "قلبك ليس قوياً كالسابق"، و"قلبك ليس قوياً إلى درجة كافية"، و"قلبك لا ينبض بشكل جيد"...، بدلاً من "قلبك عاجز". ومع أن العبارات الملطفة تتصف بالغموض فإنها تخفف من وطأة الإخبار بالحالة المرضية، وأوصت الدراسة، على ضوء نتائجها، بضرورة استخدام التلطف في المعالجة الطبية. (انظر: Tayler, M., Ogden, J., "Doctors' use of euphemisms and their impact on patients' belief about health: an experimental study of heart failure", **Patient Education and Counseling**, 57, 2005,321-326)، على الموقع:. والأمل معقود على أن تتوجه الدراسات العربية إلى اختبار هذا الأسلوب وغيره من الأساليب الدلالية في المجالات العلمية التي توظف فيها اللغة نفعياً.

(14) انظر لمزيد اطلاع: htt://www.amazon.co.uk/s/ref

(15) انظر: الثبيتي، محمد بن سعيد: "ظاهرة التلطف في أساليب العربية (دراسة دلالية لتقبل الألفاظ لدى الجماعة اللغوية)" **مجلة جامعة أم القرى**: جامعة أم القرى، العشرون، 2000م، ص961.

(16) انظر لمزيد تفصيل: "ظاهرة التلطف في أساليب العربية (دراسة دلالية لتقبل الألفاظ لدى الجماعة اللغوية)"، ص4.

(17) انظر: باكلا، محمد حسن، وزملاءه: **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، ط1، بيروت: مكتبة لبنان، 1983م، (مادة: تلطيف).

(18) انظر: وهبة، مجدي، وزميله: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ط2، بيروت: مكتبة لبنان، 1984م، (مادة: تهوين).

(19) انظر: يعقوب، إميل، وزميليه: **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية** (عربي – إنجليزي – فرنسي)، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م، (مادة: تورية).

(20) انظر ((Kernerman English Multilingual Dictionary(Beta Version) على الموقع: http://dictionary. Reference.com./browse/euphemism, 02/04/1428..

(21) انظر: Baalbaki, R., **Dictionary of Linguistic Terms** (English-Arabic), Beirut: Dar El-Ilm Lilmalayin, 1990, p.178.

(22) انظر : Dictionary of Linguistic Terms(English-Arabic), p.178.

(23) انظر : حيادرة، مصطفى : "مصطلحاتنا بين التعريب والتغريب" **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**: مجمع اللغة العربية الأردني، التاسع والستون، 2005م، ص138).

(24) انظر : "مصطلحاتنا بين التعريب والتغريب" ، ص138.

(25) انظر : عمر، أحمد مختار : **علم الدلالة**، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 1993، ص40 (الحاشية3)، وص240.

(26) لمزيد بيان حول كراهة التعبير (Dysphemism). انظر : ("Euphemism and dysphemism", **Language and Power, Linguistics** 50, winter2003-cumming, January22,2003.) على الموقع الإلكتروني : ، بتاريخ 2/ 4/ 1428هـ.

(27) انظر : Dictionary of Linguistic Terms, p.163.

(28) انظر : Dictionary of Linguistic Terms, p.163.

(29) لمزيد بيان حول تأصيل المصطلح **(Euphemism)**، انظر : (www.answers.com/topic.euphemism)، وانظر : (**euphemism.** Marriam-Webster's Encyclopedia of Literature, EBSCO. Research Database, 2007.)

(30) انظر : (Euphemism Definition)، على الموقع الإلكتروني : http://ebcartz.msn.com/dictionary.02/04/1428

(31) انظر : (What is Euphemism?)، على الموقع الإلكتروني : www.wisegeet.com.02/04/1428

(32) انظر : Rafenstein, Mark, "Nice ways to put it: Euphemisms, **Writing**, Jan., 2000, Vol.22, Hssue4, Databse: Academic Search Complete.

(33) انظر : Grant L., T,. "Public Doublespeak: Badge Language, Realityspeak, and the Great Watergate Euphemism Hunt", p.247.، على الموقع : www.jstor.org.

(34) انظر : "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", P. 6.

(35) في قوله تعالى : ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾ البقرة 223.

(36) في قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾﴾ الأعراف 189

(37) - "Public Doublespeak: Badge Language, Realityspeak, and the Great Watergate Euphemism Hunt", P.248.

(38) - Bosmajian, H., "Reaganspeak As A Case Study In The Use of God terms, Ad words, Euphemisms, And Faculty Metaphors", **Et cetera**, ETC, Institute of General Semantics. Summer, 1985, P.102,

(39) انظر لمزيد بيان وأمثلة: McCrea, C.H., "The Abuse of Euphemisms", **Las Vegas Business Press**, 15/4/96, Vol. 13, Issue 28, Database: Regional Business News.

(40) - "The Abuse of Euphemisms", P.1

(41) انظر: " Nice ways to put it: Euphemisms " ، وانظر لمزيد أمثلة: Reaganspeak As A Case Study In The Use of God terms,, pp.101-108.).

(42) انظر لمزيد بيان: Mac Bica, Camillo, "Collateral Damage: A Military Euphemism For Murder", April, 16, 2007.، على الموقع الإلكتروني: www.zmag.org,02/04/1428

(43) انظر لمزيد أمثلة: Feldman, L., "Euphemisms on the Euphrates: the war of words", **Christian Science Monitor**, 1/4/2003, Vol. 95, Issue 87.

(44) للوقوف على إيجابيات التلطف وسلبياته في المواقف السياسية، انظر: Roni, R., "The advantage of euphemisms", **Jakarta Post** (Indonesia), World sources, INC., July, 07, 1999.

(45) لمزيد من الأمثلة على سوء استخدام التلطف انظر الدراسة: "The Abuse of Euphemisms"

(46) يستعرض تل (Tal.A) أوجه اهتمام الأمم القديمة بالتلطف في تعابير لغاتهم، كاليونان، والرومان. كما يضرب أمثلة من العهد القديم تكشف وجوه التلطف فيه. انظر للتفصيل: Tal, A., "Euphemisms in The Samaritan Targum of The Pentateuch", The continuum Publishing Group Ltd., 2003, London,2003 EBSCO publishing, pp.110-111

(47) - The Abuse of Euphemisms", P.1."

(48) - "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", P.2. انظر:

(49) - "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", pp111-112 انظر:

(50) انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت. 429هـ/ 1038م): **كتاب فقه اللغة وأسرار العربية**، شرح: ياسين الأيوبي، ط3، بيروت: المكتبة العصرية، 2001م، ص440.

(51) انظر: كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، ص439.

(52) انظر: "Commentary Euphemisms", P. 534

(53) انظر: Lawrence M. Lieberman, "Euphemisms", **Journal of Learning Disabilities**, 2001, P.314.

(54) انظر: "Euphemisms", P. 314

(55) شومر، ناي: "ذوو الاحتياجات التربوية الخاصة: هل نحن واعون لما وراء التسميات والمصطلحات؟! "، ص1

(56) انظر: "ذوو الاحتياجات التربوية الخاصة: هل نحن واعون لما وراء التسميات والمصطلحات؟! "، ص1

(57) انظر : Commentary Euphemisms", P.538"

(58) - Dubow, S, "Ethnic Euphemisms And Racial Echoes", **Journal of Southern African Studies**, vol. 20, Issue 3, Library Reference Center, P.1.

(59) - Ethnic Euphemisms And Racial Echoes", p13"

(60) انظر : "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", PP.15-17

(61) الأمثلة مستمدّة من دراسة : ".Euphemisms", P.314"

(62) انظر : "Euphemisms", P.314"

(63) - Allan, K., "The Pragmatics of Connotations"**, Journal of Pragmatics**, 39(2007), PP. 1047-1057.

(64) انظر : "The Pragmatics of Connotations", P. 1056.

(65) - "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", P.7.

(66) انظر : "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", P.7.

(67) انظر : "Linguistic interdiction: Its status quaestionis and possible future research lines", P.7.

(68) المثال مستمدّ من دراسة : ".Commentary Euphemisms", P.546"

(69) Jerry L. Pulley: أستاذ في قسم الإدارة المدرسية والإشراف، كلية التربية، جامعة تكساس-بان أمركان، تكساس، الولايات المتحدة الأمريكية.

(70) انظر : Jerry L. Pulley, "Doublespeak and euphemisms in education", **Clearing House**, 00098655, May/June 94,Vol. 67. Issue 5.

(71) جميع المصطلحات الإنجليزية السابقة في هذه القائمة مقتبسة من مقالة : "Doublespeak and euphemisms in education".

(72) يشار، هنا، إلى أن القانون الإنجليزيّ استخدم في القرن السابع عشر مصطلح (spinster) أي العزباء، لتعيين الحالة القانونيّة للمرأة غير المتزوّجة، وحملت هذه الكلمة سمة أقلّ تجريحاً من (old maid) التي تعني حرفياً: العذراء العجوز، (أو العانس وفق ترجمة الوافي الذهبي)، وأقل تجريحاً من (maiden lady) (=السيدة العذراء). في المقابل ظلّ الرجل العزب لقرون يطلق عليه (bachelor)، وفي هذا الزمن يطلق عليه .(single) وهي كلمة محايدة، وغدا يوصف بها العزب من الرجال والنساء على السواء. (انظر : "Commentary Euphemisms", P.537

(73) ومن الأمثلة الدالة الأخرى استخدام (Ms) في الإنجليزية الآن، لعبارات التعظيم الرسمية، بدلاً من Miss (آنسة)، و.Mrs (سيدة)، فتعمّ الدلالة المرأة المتزوجة وغير المتزوجة.

(74) من الأمثلة الدالة على هذه الحالة بوضوح، المصطلحات السابقة الآتية للدلالة على "المومس" بصياغات مختلفة : ، و fallen women، و a women with easy virtue, hookers،

وchicken ranch، و a cat house، واستخدام المصطلحات الملطفة - التي تستخدم في اللغة الرسمية القانونيّة والاجتماعيّة – Working girl، أو commercial sex worker، و (A call girl.)

(75) انظر لمزيد تفصيل حول مشكلة الترجمة الآلية، القاسمي، علي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص199–200.

(76) يُعرّف التعبير الاصطلاحي بأنه اجتماع كلمتين (أو أكثر) تعملان كوحدة دلالية (القاسمي، علي: "التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها" مجلة اللسان العربي: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، المجلد السابع عشر، الجزء الأول، 1979، ص25)، أو بأنه نمط تعبيري خاص بلغة ما يتميّز بالثبات ويتكون من كلمة أو أكثر تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية (حسام الدين، كريم زكي: **التعبير الاصطلاحي، دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية**، ط1، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية، 1985م، ص34)، أو بأنه تعبير له معنى خاص يختلف عن مجموع معاني كلماته بحيث يصعب إدراك المقصود به عند سماعه للمرة الأولى (لغير أبناء اللغة خاصّة) (Dictionary of Linguistic Terms, p235). وللتعبير الاصطلاحي خصائص عديدة، أهمها في هذا السياق، خصيصة تحوّله عن المعنى الحرفيّ؛ إذ إن التعبيرات الاصطلاحية لا تستمدّ معناها من الكلمات المكونة لها، وإنما من اتفاق الجماعة اللغوية أو ما يسمّى بالاصطلاح أو التعارف. فإذا نظرنا في مثل هذا التعبير في الإنجليزية: (kick the bucket) فسنجد أن معنى العبارة حرفياً "يركل الدلو" في حين أن المعنى الاصطلاحي، هنا، يموت (to die). انظر لمزيد تفصيل: أبو خضر، سعيد جبر: **التقابلات الدلالية في العربية والإنجليزية: تحليل لغوي تقابلي**، إربد: عالم الكتب الحديث، 2004م، ص121–125.

(77) انظر معجم المصطلحات العلمية على موقع مجمع اللغة العربية (القاهرة): http://www.arabicacademy.org.eg./sites.asp

(78) انظر قوائم هذه المصطلحات العلمية على موقع مجمع اللغة العربية الأردني: http://www.majma.org.jo/concepts.htm.

❊ ❊ ❊